ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

من أدوات الدرس النحوي التفصيل

أ.م. مصطفى فالح صالح
قسم علوم القرآن، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: fmustfaa3@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أدوات الدرس النحوي في ضوء أسلوب التفصيل، بوصفها أحد المظاهر البارزة في النظام اللغوي العربي التي تحقق التماسك النصي والتوازن الدلالي. فقد تناول البحث الأدوات النحوية – ولا سيما (الواو) و(الفاء) – من منظور نحوي دلالي حِجاجي، مبيّنًا أثرها في بناء الجملة وربط المعاني وتنظيم العلاقات بين المقدمات والنتائج داخل النصوص القرآنية والعربية. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظواهر اللغوية وتحليلها في سياقها التركيبي والدلالي، مستندًا إلى شواهد قرآنية ونصوص تراثية وأدبية. وقد خلصت الدراسة إلى أن الأداة النحوية في أسلوب التفصيل ليست مجرد رابطٍ بين الجمل، بل هي عنصرٌ بنائيٌّ دلاليٌّ يوجّه المعنى ويبرز المقاصد البلاغية، كما أثبتت أن الترتيب والتعقيب والتشارك التي تحققها هذه الأدوات تسهم في قوة الحجاج ووضوح الخطاب. وانتهى البحث إلى ضرورة توظيف هذا الفهم في تطوير مناهج تعليم النحو العربي، وإعادة النظر في تدريس الأدوات من زاويةٍ وظيفيةٍ ودلاليةٍ تُظهر دورها في تحقيق الاتساق والإقناع في النص العربي.

الكلمات المفتاحية: الدرس النحوي، أسلوب التفصيل، الأدوات النحوية، الواو، الفاء، الحجاج، التفسير اللغوي.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

One of the Tools of Grammatical Study is Detail

Mustafa Falih Saleh
Department of Quranic Sciences, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: fmustfaa3@gmail.com

ABSTRACT

This study aims to investigate the grammatical tools within the analytical style of specification (tafṣīl) as one of the most significant features of the Arabic linguistic system that ensures textual coherence and semantic harmony. The research focuses particularly on the conjunctions “wa” (and) and “fa” (then/so) from syntactic, semantic, and argumentative perspectives, showing their roles in structuring sentences, connecting meanings, and organizing relationships between premises and conclusions in Qur’anic and Arabic texts. The study adopts the descriptive-analytical method, which describes and analyzes linguistic phenomena within their syntactic and semantic contexts, relying on evidence from the Qur’an, classical sources, and literary texts. The findings reveal that the grammatical tool in the style of specification is not merely a connector, but rather a semantic-structural element that directs meaning and highlights rhetorical purposes. It also demonstrates that sequencing, causality, and coordination achieved by these tools strengthen the argumentation and coherence of discourse.

The research concludes with a recommendation to integrate this functional understanding into modern Arabic grammar teaching, emphasizing the interpretative and cohesive roles of grammatical tools in Arabic expression.

Keywords: Arabic grammar, specification style, grammatical tools, wa (and), fa (then), argumentation, linguistic interpretation.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

المقدمة

يُعَدُّ الدرس النحوي في العربية من أعمق الدروس اللغوية التي أسهمت في كشف النظام الداخلي للغة العربية، وضبط علاقات التراكيب ودلالاتها، إذ لم يكن النحو العربي مجرد قواعد إعرابية تحدد مواقع الكلمات في الجملة، بل كان نظامًا فكريًا متكاملًا يعبّر عن نظرة العربي إلى اللغة بوصفها كيانًا حيًا يعكس المعنى والوجدان والعقل معًا. ومن أهم ما تميّز به هذا الدرس عنايته بالأدوات النحوية التي تُعدّ المفاتيح الأساسية لفهم التراكيب، وضبط العلاقات الدلالية بين عناصر الجملة والخطاب.[1]

وقد أولى النحاة القدامى والمعاصرون اهتمامًا بالغًا بـ **أدوات الدرس النحوي التفصيل**، لأنها تمثل إحدى الوسائل المركزية في تحقيق البيان والإيضاح، إذ يُبنى بها أسلوب التفصيل بعد الإجمال، وهو من أبرز الأساليب العربية في عرض المعاني وتفسيرها وتوضيحها. فالعرب في أساليبهم التعبيرية كثيرًا ما يبدأون بالإجمال والإجمال هو عرض الفكرة في صورة موجزة، ثم يأتون بالتفصيل لإيضاح المراد وبيان دقائقه؛ وقد أشار سيبويه إلى هذا الأسلوب في كتابه حين عدّه من طرائق البيان العربي التي تقوم على «الإيضاح بعد الإبهام، والبيان بعد الإجمال»؛ لما له من تأثير في نفس المتلقي وتثبيت للمعنى في الذهن.[2]

ويُعَدّ التفصيل من أبرز الظواهر النحوية والبيانية في العربية، لأنه يقوم على بنية عقلية ومنطقية تجمع بين **الترتيب، والتدرّج، والربط المنطقي بين الأجزاء**، سواء في مستوى الجملة أو الخطاب. كما أنه يمثل مظهراً من مظاهر الإعجاز في النص القرآني، حيث تتجلّى فيه الدقة في ترتيب الألفاظ والمعاني، وربط الأسباب بالمسببات، والمقدمات بالنتائج، في صورة تفصيلية تجمع بين الإيجاز والإحكام. ولهذا كان من الطبيعي أن تُعنى الدراسات النحوية والبلاغية معًا بتحليل الأدوات التي تُحدث هذا التفصيل وتؤدّيه أداءً دقيقًا، وتتنوع **أدوات الدرس النحوي التفصيل** بين حروفٍ وأسماءٍ وأبنيةٍ وظيفية، منها:[3]

- **الواو والفاء وثمّ وأمّا** وغيرها من أدوات العطف التي تؤدي وظيفة الربط الحِجاجي والتفصيلي، إذ تُبرز العلاقات الزمنية أو المنطقية بين أجزاء الخطاب.
- **البدل والنعت والتمييز** وغيرها من التوابع التي تقوم بدور التفصيل بعد الإجمال على مستوى التركيب الاسمي.
- **الأدوات الشرطية والتفسيرية** التي توضح العلاقة بين الجمل والأحداث، وتُعين على الانتقال المنطقي بين المفاهيم.

ويكشف هذا التنوع عن عمق النظرة النحوية العربية التي لم تتعامل مع الأداة بوصفها علامةً إعرابية فحسب، بل بوصفها عنصراً بنائياً دلالياً يشارك في تكوين المعنى العام للنص. وقد أدرك العلماء أن التفصيل ليس مجرد زيادة لفظية، بل هو عملية فكرية تستند إلى الحاجة إلى الإيضاح، وتؤدي إلى اتساق النص وانسجامه، ومن هنا ارتبط الدرس النحوي التفصيلي بالدلالات الحِجاجية والبيانية التي تسعى إلى الإقناع والتأثير، لا إلى التراكيب وحدها.

ومن ثم، فإنّ دراسة **أدوات الدرس النحوي التفصيل** تمثل محاولة للكشف عن الآليات التي يعتمدها المتكلم العربي في تنظيم أفكاره داخل النص، وكيف تُسهم الأدوات النحوية في تحقيق الترابط بين المعاني الجزئية لتوليد معنى كليّ متكامل. كما تسعى هذه الدراسة إلى الربط بين الدرس النحوي القديم والمناهج الحديثة في التحليل النصيّ والتداولي، التي تنظر إلى الأداة بوصفها وحدة وظيفية تؤدي دورًا في بناء المعنى والتواصل.

إنّ هذا البحث يتوخّى الوقوف عند الأبعاد **التركيبية والدلالية والبلاغية** لأدوات التفصيل في العربية، وذلك عبر تحليل أمثلة مختارة من القرآن الكريم والنصوص الأدبية والنحوية، للكشف عن دور الأداة في تحقيق الإيضاح والترتيب والتناسق المعنوي، وإبراز مدى إسهامها في خدمة الفكرة والمعنى داخل البنية اللغوية العربية، لتظل هذه الأدوات شاهدًا على عبقرية العربية في تفصيل المعاني وتجويد البيان.

---

(1) الأدوات النحوية في كتب التفسير، تأليف الدكتور محمود أحمد الصغير، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م، ص20

(2) أبو خضر، هاني خضر مصطفى، و عودة عبد عودة عبدالله. "أسلوب التفصيل بعد الإجمال وأغراضه في القرآن الكريم" رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ، ص62012

(3)(3) عبد الله، محمد إسماعيل، ومحمد أحمد زكي: "أسلوب التفصيل في العربية والقرآن الكريم"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع41، كانون الأول 2018، ص2266

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

مشكلة البحث

تُعدّ الأدوات النحوية من أهمّ الوسائل التي يقوم عليها الدرس اللغوي العربي، غير أنّ التعامل معها في كثيرٍ من الدراسات السابقة انحصر في الجانب الإعرابي أو الوظيفي البحت، دون التوسع في تحليلها بوصفها أدواتٍ دلاليةٍ وتفصيليةٍ تُسهم في بناء النص، وتُفصح عن العلاقات المعنوية والحِجاجية بين أجزائه. ومن هنا تبرز مشكلة هذا البحث في **قصور الدراسات النحوية التقليدية عن إبراز الدور التفصيلي والبياني للأدوات النحوية**، وإهمالها للبعد التداولي الذي يُظهر كيف تسهم هذه الأدوات في تحقيق التماسك النصي والانسجام الدلالي بين الجمل والمقاطع.

إنّ كثيرًا من الأدوات التي تتكرر في النصوص القرآنية والأدبية – كالواو، والفاء، وثم، وأمّا، والبدل، والنعت، والتمييز – لا تؤدي وظيفة نحويةً مجردة فحسب، بل تتجاوز ذلك لتكون أدواتٍ **تفصيلية** تُسهم في توضيح المعاني، وربط الأسباب بالمسببات، وترتيب الحجج والنتائج في تسلسلٍ منطقيٍّ ودلاليٍّ مترابط. إلا أن هذا الجانب ظلّ مغمورًا في إطار التحليل النحوي الصرف، مما أضعف الوعي بوظيفتها التفصيلية في الخطاب.

وانطلاقًا من ذلك، تتمثل **مشكلة البحث** في السؤال الرئيس الآتي:

كيف تُسهم الأدوات النحوية في بناء أسلوب التفصيل في العربية، وما الدور الذي تؤديه في تحقيق الإيضاح بعد الإجمال، والبيان بعد الإبهام، في ضوء التحليل النحوي والدلالي والبلاغي للنص العربي والقرآني؟

أسئلة البحث

تتفرع عن هذه المشكلة مجموعة من الأسئلة الرئيسة والفرعية التي يسعى البحث للإجابة عنها، وهي:

1. ما المقصود بأدوات الدرس النحوي التفصيل؟ وما خصائصها من حيث البنية الوظيفية والدلالة التركيبية؟
2. كيف يتجلى أسلوب التفصيل في العربية؟ وما مظاهره التركيبية والدلالية في ضوء استخدام الأدوات النحوية؟
3. ما الدور الذي تؤديه الأدوات النحوية (الواو، الفاء، ثم، أمّا، البدل، النعت...) في تحقيق التفصيل بعد الإجمال؟ وكيف تُسهم في ربط المعاني وتوضيح العلاقات بين الجمل في النص؟
4. ما العلاقة بين الأسلوب التفصيلي والوظيفة الحِجاجية للأدوات؟ وكيف يمكن أن تسهم هذه الأدوات في بناء خطابٍ مقنعٍ متسلسل الحجة والدلالة؟
5. إلى أيّ مدى يمكن توظيف مفهوم التفصيل النحوي في الدراسات النصية الحديثة؟ وهل يمكن اعتباره أداة تفسيرية لفهم التماسك النصي والاتساق الدلالي في النص القرآني والنصوص الأدبية؟

أهمية البحث

الأهمية العلمية:

وتتجلى الأهمية العلمية للبحث في كونه:

1. **يسهم في إثراء الدرس النحوي** من خلال تقديم قراءة جديدة للأدوات النحوية بوصفها وسائل تفصيلية لا مجرد علامات إعرابية، مما يعيد لهذه الأدوات وظيفتها الدلالية في توجيه المعنى وترابط النص.
2. **يربط بين النحو والدلالة والحِجاج**، ويُظهر أن الأداة النحوية ليست وحدة بنائية فحسب، بل هي عنصر فاعل في تكوين المعنى وتوجيه الفكرة، وفي بناء الترتيب المنطقي بين الجمل والحجج.
3. **يقدّم تصورًا علميًا حديثًا** يجمع بين منهج التحليل اللغوي القديم والتحليل النصيّ الحديث، من خلال الكشف عن آليات التفصيل التي تنظّم الخطاب العربي وتجعله متماسكًا ومقنعًا في آنٍ واحد.

الأهمية العملية

أما **الأهمية العملية** فتتمثل في أن نتائج هذا البحث يمكن أن تُسهم في:

1. **تطوير مناهج تعليم النحو العربي**، من خلال تقديم نموذجٍ وظيفيٍّ للأداة النحوية يربط بين القاعدة والمعنى، فيسهل على الدارس فهم الوظيفة الحقيقية للأدوات في بناء النصوص.
2. **تطبيق التحليل التفصيلي في التفسير القرآني والنقد الأدبي**، مما يفتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين في مجالات الدراسات اللغوية والبلاغية لفهم النصوص على أساس تماسكها التفصيلي والدلالي.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

3. **دعم البحوث اللغوية التطبيقية** في مجالات تحليل الخطاب والتعليم والترجمة، عبر الإفادة من العلاقات التفصيلية التي تُنشئها الأدوات النحوية في تحقيق التوضيح والإقناع وتوليد المعنى.

ومن ثم، فإن هذا البحث يُعدّ إضافة نوعية للدرس اللغوي والنحوي الحديث، لأنه يقدّم إطارًا نظريًا وتطبيقيًا لفهم الأدوات النحوية من خلال وظيفتها التفصيلية التي تمثل جوهر النظام العربي في البيان والتفكير.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الدور الذي تؤديه **الأدوات النحوية** في بناء **أسلوب التفصيل** في اللغة العربية، من خلال دراسة تحليلية تجمع بين الجانبين النحوي والدلالي والبلاغي، مستندة إلى نماذج تطبيقية من القرآن الكريم والنصوص العربية الأصيلة. وينبثق عن هذا الهدف العام عدد من الأهداف التفصيلية، منها:

1. **تحديد مفهوم الأدوات النحوية التفصيلية**، وبيان خصائصها التركيبية والدلالية في ضوء التراث النحوي العربي والدرس اللساني الحديث.
2. **تحليل العلاقة بين أسلوب التفصيل والأدوات النحوية**، للكشف عن طبيعة الترابط بين البنية النحوية والوظيفة البيانية في الخطاب العربي.
3. **توضيح دور الأدوات النحوية في تحقيق البيان والإيضاح**، ولا سيّما في النص القرآني، من حيث الإسهام في الإقناع والتأثير وإزالة الإبهام.
4. **بيان الأبعاد الحِجاجية والدلالية للتفصيل**، وكيفية توظيف الأدوات النحوية في ترتيب الحجج وربط المقدمات بالنتائج ضمن السياق النصي.
5. **إبراز القيمة التطبيقية للدرس النحوي التفصيلي** في تطوير طرائق تدريس النحو العربي وفهم النصوص التفسيرية والأدبية.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**، بوصفه المنهج الأمثل لدراسة الظواهر اللغوية والنحوية في ضوء بنيتها ووظيفتها داخل النص العربي. إذ يقوم هذا المنهج على **وصف الظواهر النحوية وصفاً دقيقاً** كما وردت في المصادر التراثية والقرآنية والأدبية، ثم **تحليلها تحليلاً علمياً منهجياً** يربط بين الشكل اللغوي والمعنى الدلالي والوظيفة التركيبية. ويسمح هذا المنهج بفهم العلاقة بين **التركيب النحوي والبيان اللغوي** فهماً متكاملاً، من خلال تتبع الظواهر في سياقاتها الطبيعية دون تدخل أو تحريف، وصولاً إلى نتائج موضوعية تسهم في تطوير الدرس النحوي وتجديد النظر إليه بوصفه علماً وظيفياً يخدم الفهم والتحليل والتفسير.

المبحث الأول: الإطار الاصطلاحي

المطلب الأول :تعريف الأداة لغة واصطلاحً:

جاء في الصحاح: "الأداة: الآلة، والجمع أدوات"[1]، وفي لسان العرب: "ألفُ الأداة واو لأن جمعها أدوات ولكل ذي حرفة أداة، وهي آلته التي تقيم حرفته، وأداة الحرب سلاحها"[2]، وفي المعجم الوسيط: "الأداة: الآلة الصغيرة، وفي اصطلاح النحويين اللفظة تستعمل للربط بين الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم، أو الاستقبال في الفعل."[3]

---

[1] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، 1404هـ / 1984م. 2265/6.

[2] ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، ط15، دار صادر، بيروت، 1414هـ 14 / 25، وانظر تاج العروس (أدو) 37 / 52.

[3] المجمع اللغوي، مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، القاهرة، الطبعة الثالثة 1 / 10.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

وربما كان من الصعوبة بمكان وضع تعريف اصطلاحي جامع مانع للأداة ذلك أن علومًا كثيرة قد تعاورت هذا الجانب من أقسام الكلام، ولم تفصح الدراسات فيها عن مفهوم يجلو طبيعتها ويرسم حدودها[1]

وإذا كان لا بد من وضع تعريف للأدوات فيمكن أن يقال: "إنها مجموعة معينة من الكلمات التي تمتاز بكثرة ورودها وأهميتها الخاصة في التراكيب العربية.

أو نقول: هي روابط تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض وتدل على مختلف العلاقات الداخلية بينها فإذا قلنا مثلاً: ذهب محمد وعلي من المنزل إلى الجامعة فنأتي بالواو العاطفة بين محمد وعلي للدلالة على عطف عنصر من عناصر الجملة على آخر، وبمن للدلالة على الابتداء، وبإلى للدلالة على الانتهاء... ولذا تمثل هذه الروابط أو هذه الأدوات مرحلة الارتقاء اللغوي وإلى هذا يعزو العلماء عدم ظهور هذه الروابط في لغة الطفل في المراحل الأولى حيث تبدو عارية عن الحروف والروابط، ولا تظهر إلا في مرحلة متأخرة جداً"[2]

المطلب الثاني: تعريف التفصيل

حدد ابن فارس في معنى التفصيل في اللغة بقوله: "اللقاء، والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه."[3] وذكر ابن منظور أن التفصيل يراد به البيان[4].

ويرى صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة أن معنى فصل الأمر: بيّنه وأوضحه وفصّل الكلام: بسطه وشرحه بالتفصيل.[5]

أمّا معنى التفصيل في اصطلاح الأصوليين، فقد بيّنه السمرقندي بقوله: "ما ظهر به مراد المتكلم للسّامع من غيره، لِتقطع به احتمال غير وجود الدليل الدالّ على المراد".[6]

وَلَفْظه القزويني على الإطناب، فذكر أن الإيضاح بعد الإبهام هو الإطناب لِيري المعنى في صورتين مختلفتين أو لِيتَمَكَّنَ في النفس فضل تمكن.[7]

ومن خلال تتبّع ما قاله علماء اللغة والاصطلاح في بيان المراد بالتفصيل، يتبيَّن بداية أن العلماء قد اصطلحوا على تسمية التفصيل بأسماء ومصطلحات خاصة بالعلوم اللغوية، والنحوية، والبلاغية، فسموه إبانةً، وتفسيراً، وبياناً، ومفسّراً. لذا فإن ما يُخلص إليه، هو أن التعريف الاصطلاحي قد اشتق وبُني أصلاً على المعنى اللغوي، الذي أجمل الإجمال وجعله مختصراً، ليأتي المعنى الاصطلاحي مفصلاً مبيّناً لما اختصر، إذ إن ابن فارس قيد التعريف لغةً، والقزويني قيده اصطلاحاً، وذلك عندما أشارا إلى معنيين اثنين هما التمييز والبيان، وهما ما دار حوله المصطلح في كليهما من خلال تعريفاتهم وبيانهم. وبالنظر في أقوال العلماء يمكن توضيح معنى التفصيل المقصود في هذه الدراسة بأنه: ما كان مُبَيِّناً ومفسّراً للمجمل من كلام سابق، في موطن معلوم، أو بعبارة أخرى: هو البيان الذي يرد على الإجمال، فيزيل الإجمال عنه.

المبحث اثاني- التفصيل كأداة نحوية

المطلب الأوّل: التّفصيل بالحروف

التّفصيل الذي يكون بالحروف أسلوبٌ مشهورٌ ومعروف، وتظهر فيه فائدة التّفصيل جليّة، لأنّهُ يُستعملُ حرفًا عرفتهُ اللّغة أنّهُ موضوعٌ للتّفصيل، ومن أشهر تلك الحروف:

---

(1) الأدوات النحوية في كتب التفسير، تأليف الدكتور محمود أحمد الصغير، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م.37.

(2) دراسات في الأدوات النحوية / 24 – 25.

(3) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، (تحقيق عبد السلام هارون)، ط2، دار الفكر، بيروت، 1979م، ج6، ص395.

(4) ابن منظور *لسان العرب*، (تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين)، ط15، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج11، ص542.

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص711.

(6) السمرقندي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد: ميزان الأصول في نتائج العقول، (تحقيق عبد الملك بن عبد الله عبد الرحمن)، ط1، مكتبة الرشد، السعودية، 1404هـ - 1984م، ج1، ص503.

(7) الصالح، صبحي: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط24، 2000م، (ص309).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

الفرع الأول: الواو

تُعَدّ **الواو** من أبرز الأدوات التي تجسّد **أسلوب التفصيل بعد الإجمال** في العربية، إذ تمثل حلقة وصل بين المعاني المترابطة، وتعمل على بيان ما أُجمل سابقًا في النص، سواء أكان ذلك في المفردات أو في الجمل أو في البنية الخطابية الكاملة. وقد وصفها علماء النحو بأنها **أمّ حروف العطف** لكثرة دورانها في الكلام، ولاتساع دلالتها على **الجمع والتشريك**، وهذان المعنيان هما الأساس في جميع استعمالاتها في عطف المفردات والجمل، فهي لا تخلو من أن تعطف مفردًا على مفرد أو جملةً على جملة [1]

غير أنّ الواو لا تقتصر على هذا الدور التركيبي، بل **تتجاوز النحو إلى البيان**، فتؤدي وظيفةً تفصيليةً تشرح المجمل وتُبَيّن المقصود منه. ومن أظهر مظاهر هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: 18) [2]

فالواو هنا لم تكتفِ بالعطف بين أطراف الجملة، بل أسهمت في **تفصيل جهات الشهادة بعد إجمالها**، إذ ذُكرت الشهادة أولًا على سبيل العموم، ثم جاءت الواو لتفصّلها ببيان الجهات الثلاث: الله، والملائكة، وأولو العلم. وبهذا تحوّل التركيب من إجمالٍ إلى تفصيلٍ، فغدت الواو **أداة كشفٍ لطبقات المعنى**، ترتّب المراتب بحسب المقام الدلالي وتُبني بها الحجة في نسق تصاعدي يليق بعظمة المقام الإلهي.

وفي ضوء هذا المعنى، يمكن القول إن **الواو تعمل في النص القرآني كأداةٍ تفصيليةٍ ذات وظيفة حِجاجية**، إذ تربط بين المعاني الجزئية لتكوين برهانٍ متكاملٍ يقود إلى نتيجةٍ محددة. فهي لا تُستخدم لمجرّد الجمع، بل لتؤدي **دورًا وظيفيًا في بناء السُّلَّم الحِجاجي**؛ أي ترتيب الأفكار من الأضعف إلى الأقوى، أو من العام إلى الخاص، وفق نظامٍ دقيق يحقّق التماسك النصي ويقوّي الأثر الإقناعي في ذهن المتلقي .[3]

وقد بيّن الشيخ **محمد باقر** هذا المعنى في تفسيره لقوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10)﴾ (العاديات: 9–10)

فقال إن الواو هنا »عُطف على قوله تعالى (بُعْثِرَ)، ومترتب عليه بحسب الموقف أيضًا... بل هذا الحصول على التفصيل للذين بُعْثِروا من القبور، والظاهر أن موقف هذا التحصيل موقف الحساب... وفيه إنذار وتخويف من شأن هذا الموقف«[4]

وفي ضوء هذا التفسير يتبيّن أنّ **الواو أدّت وظيفة تفصيلية خالصة**، إذ ربطت بين فعلين مترابطين منطقيًا : البعثرة والتحصيل، فالأول إجمال يدل على البعث، والثاني تفصيل يوضّح نتيجة البعث وهو الحساب. فانتقل الخطاب بواسطة الواو من **الحدث العام إلى التفصيل الدقيق**، ومن **المعنى الإجمالي إلى الصورة المفصّلة** التي تكشف مضمون الموقف ومغزاه، وهو ما يحقق جوهر أسلوب التفصيل في بناء المعنى القرآني.

ولا تقتصر وظيفة الواو على التفصيل النحوي والمعنوي، بل تمتد إلى **التفصيل الحِجاجي** الذي يُبنى على ترابط الأدلة واستدعاء بعضها بعضًا لتقوية النتيجة. وقد تناول **فان دايك** و**ديكرو** هذه الوظيفة في نظرياتهما التداولية، حيث أوضحا أن الروابط في الخطاب، ومنها الواو، **تؤدي دورًا بنيويًا في ترتيب الحجج وتوجيهها**، فهي ليست مجرد علاقة نحوية بل علاقة تواصلية بين المقاصد والمعاني.[5]

فالواو إذن **تنقل المتلقي من حجةٍ إلى أخرى** دون أن تقطع الاستدلال، بل تجعل كل حجة مكمّلة لما قبلها ومُمهّدة لما بعدها، وهو ما يجعلها من أهم أدوات تحقيق التماسك في النص الحِجاجي والبياني معًا.

ويتجلى هذا المعنى أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (22)﴾ (التكوير: 22)

إذ يذكر **الشيخ محمد باقر** في تفسيره أن الآية »عُطفت على قوله تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)، ومورد القسم أيضًا، أي أنكم تعرفونه حق العرفان، وقد أقام بين أظهركم من أول عمره، تشاهدونه في حضوره وأسفاره، وهو

---

[1] ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي (ت702هـ) : 410، وينظر : مغني اللبيب ، ابن هشام : 351/4.

[2] ينظر : معاني الحروف , الرماني (ت384هـ) : 37 , وينظر: المستويات الدلالية في القراءات القرآنية , أ.د. صالح هادي القريشي : 130

[3] ينظر : استراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي بن ظافر الشهري : 472-473.

[4] ينظر : مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : 640/30-641.

[5] ينظر : التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام ، نشر : دار كنوز المعرفة ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2016م. 155-156.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

أصدق الناس لهجةً، وأسدّهم رأيًا، وأشدّهم عقلًا، فما تقولتم عليه إنه مجنون، كذب عمديّ ومن باب التجاهل لا الجهل «[1]

فقد أدّت الواو هنا **وظيفة تفصيلية حِجاجية**، إذ فصّلت الردّ على دعوى الجنون إلى مجموعة من الأدلة المتتابعة: معرفتهم بسيرته، أمانته، رجاحة عقله، واستقامة قوله. وجاء هذا التفصيل متدرجًا بقوة الواو التي وصلت الحجج بعضها ببعض في بناء تصاعدي ينتهي إلى النتيجة القطعية: أن اتهامهم له كذبٌ عمديّ ناتج عن التجاهل. وبهذا تحقّق أسلوب التفصيل في أرقى صوره؛ فالمعنى العام "نفي الجنون" تحوّل إلى **سلسلة من التفاصيل المترابطة حِجاجيًا**، يُبرزها الرابط الواوي في نسق بياني متين.

وعليه، يمكن القول إنّ **الواو في أسلوب التفصيل بعد الإجمال** ليست مجرد وسيط لغويّ بين المفردات، بل **أداة فاعلة لتوسيع المعنى وتنظيم الحجج وإبراز العلاقات المنطقية بين الأجزاء** .فهي التي تفتح الباب أمام المتلقي للتدرج في فهم الفكرة الكبرى عبر مستويات من البيان، تبدأ بالإجمال وتنتهي إلى التفصيل، وتُبرز التتابع الحِجاجي في الفكر القرآني والبياني في آنٍ واحد.

الفرع الثاني: الفاء

تُعدّ **الفاء** من الأدوات النحوية والبيانية ذات الوظائف المتعددة في العربية، إذ تنفرد عن سائر حروف العطف بقدرتها على الجمع بين **التشريك والترتيب والتعقيب**، فضلًا عن دلالتها على السببية والربط المنطقي بين الجمل والأحداث. فهي تأتي **عاطفةً** لتفيد ثلاثة أمور رئيسة: التشريك، والترتيب، والتعقيب، كما قد تكون **سببيةً عاطفةً** تدلّ على علاقة سببية مباشرة بين الفعلين أو الجملتين، وتكون أحيانًا **للتعقيب المحض المجرد عن العطف**، كما في جواب الإنشاء، وقد تأتي **رابطةً بين الشرط والجزاء**، أو **زائدةً للتوكيد**، بل قد تستعمل أحيانًا بمعنى)رب (أو لا (أو)إلى(، بحسب السياق والوظيفة التركيبية والدلالية [2]

غير أنّ القيمة الأسلوبية والبيانية للفاء تتجاوز هذا التحديد النحوي إلى ما هو أعمق؛ فهي في الخطاب العربي، ولا سيّما في النص القرآني، **أداة من أدوات التفصيل بعد الإجمال**، إذ تفتح المعنى وتفصّل ما أجمل في السياق السابق، كأنها أداة كشف تبرز العلاقة المنطقية بين الأجزاء المتتابعة. فحين تأتي الفاء بعد إجمالٍ ما، فإنها تُفصّل وتوضح وتُبرز مراحل الفكرة أو الحدث أو الحجة بترتيب دقيق يراعي تسلسل المعاني ودرجاتها.

وعلى المستوى **الحِجاجي**، تُعدّ الفاء من أهم الروابط التي تفيد في **ترتيب الحُجج وربط النتائج بالمقدمات**، إذ إنها تعمل على إقامة علاقة مباشرة بين السبب والنتيجة، وتُسهم في الانتقال السلس بينهما. فهي بذلك أداة تُفعّل "التتابع" في البنية الحِجاجية للنص، وترتبط بين أجزائه ربطًا منطقيًا متماسكًا يجعل كل نتيجة تفصيلًا طبيعيًا لما قبلها. ومن هنا يمكن القول إنّ **الفاء تؤسس لنمطٍ من التفصيل الحِجاجي** القائم على التسلسل والسببية، الأمر الذي يمنح النص تماسكًا ووضوحًا في بناء الاستدلالات وإقناع المتلقي) [3]

وقد مثّل **القرآن الكريم** لهذا الاستخدام أجمل تمثيل، كما في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7)﴾ (الانفطار: 6–7)

فالفاء في قوله ﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ تمثّل أرقى صور **أسلوب التفصيل بعد الإجمال**؛ إذ جاء الإجمال في قوله تعالى ﴿خَلَقَكَ﴾، ثم جاءت الفاء لتفصّل هذا الخلق في مرحلتين متتابعتين: التسوية والتعديل. وهذا الترتيب الدلالي يفصّل عملية الخلق من الإجمال الكلي إلى التفصيل المرحلي، فيظهر أثر الفاء كأداة **ترتيبٍ تفصيلي** في المعنى والبنية معًا.

وقد أشار **الشيخ محمد باقر** إلى هذا المعنى في تفسيره للآية، إذ قال:

»تمجيدٌ لله تعالى على خالقيته، والظاهر أن المراد من الخلق هو الإيجاد عن تقدير، وقد تقرر في محله أنه ليس له تعالى خلق بلا تقدير وإرادة، والتعبير بالفاء في المقام فيه دلالة واضحة على أن مرتبة التسوية والتعديل متأخرة عن مرتبة الخلقة، وفيه إشعار أيضًا بأن الخلقة والتسوية والتعديل متباينات مفهوماً ومصداقاً «[4]

---

[1] مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : 209/30.

[2] ينظر : مصابيح المغاني في حروف المعاني ، ابن نور الدين : 131، وينظر : دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة : 88.

[3] ينظر : التراكيب التعليلية في القرآن الكريم ، حازم طارش : 119.

[4] مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : 227/30.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

ومن هذا التحليل يظهر أن **الفاء القرآنية أدت وظيفة تفصيلية مزدوجة:**

1. تفصيل **ترتيبي زمني** يوضح المراحل المتعاقبة للخلق.
2. وتفصيل **مفهومي دلالي** يميّز بين المفاهيم الثلاثة (الخلق – التسوية – التعديل) باعتبارها طبقات متتابعة في الفعل الإلهي.

وهكذا يتحول معنى الفاء من مجرد أداة نحوية إلى **أداة لتفكيك المعنى الكلي إلى وحدات تفصيلية** توضح العلاقة بين الأسباب والنتائج، وبين الإجمال والبيان.

ويُكمل الشيخ محمد باقر هذا التفصيل الدقيق حين يشرح قوله ﴿فَسَوَّاكَ﴾ بقوله: »أي أستكملك واستتمك بما يليق بشأنك «[1]، ويُتبع ذلك بتمييزٍ بين التعديل والتصوير، إذ يقول»:فإنّ التعديل هو حيث تركيب كل واحد من أعضاء الإنسان وأعصابه وعروقه لأجل الانتفاع بها ودفع حوائجه وطلب مصالحه، وأما التصوير فهو نظم الأعضاء ونضدها بحيث يوجب جودةً وحسنًا، فالتعديل غير التصوير.[2]«

إنّ هذه الدقة في التمييز بين الأفعال الثلاثة تكشف أثر **الفاء التفصيلية** في بنية النص القرآني، إذ أتاحت للقارئ الانتقال من المفهوم الكلي إلى تفاصيل الخلق الدقيقة، فصار كل فعلٍ لاحقٍ تفصيلًا لما قبله، مبينًا اختلافه عنه في المضمون والدلالة. وبهذا تحقّق أسلوب التفصيل بعد الإجمال في أرقى صوره البيانية.

ومن زاوية التحليل الحِجاجي، تُظهر الفاء هنا ما يمكن تسميته بـ**«السبيل التفسيري في الحِجاج»**، وهو مسار يعتمد على التتابع والربط السببي في توجيه المعنى واستنتاج النتيجة. فالمتلقي يتدرّج مع الخطاب من الإجمال إلى التفصيل، ومن المقدمة إلى النتيجة، في مسار منطقيّ قائمٍ على الفهم التراكميّ، ما يجعل الفاء أداةً لإثارة الانتباه واستجلاب الإصغاء، وتيسير قبول الحجة القاطعة لما تؤديه من دور في التوضيح والترتيب [3]

وعليه، يمكن القول إنّ **الفاء في بنية التفصيل بعد الإجمال ليست مجرد أداة عطفٍ زمانية أو سببية**، بل هي أداة **استدلالٍ بيانيّ وحِجاجيّ** تجمع بين المعنى النحوي والمنطق الخطابي، فتربط بين أجزاء الخطاب في نظامٍ تفسيريٍّ متكامل، وتمنح النص العربي والقرآني بُعدًا تفسيريًا حركيًا يجعل الفكرة تتطور تدريجيًا أمام المتلقي، من الإجمال إلى البيان، ومن الغموض إلى التوضيح، ومن المقدمة إلى النتيجة.

الفرع الثالث: التفصيل بـ (أمّا)

التفصيل بـ(أمّا من أشهر أدوات التفصيل في العربية عموماً ؛ لما قد كان لها سعة في الاستعمال بهذه الدلالة، وقد قال النحويون عنها وفيها) معنى الشرط والتفصيل وتقدر بـ مهما يك من شيء). ولا يليها فعل ؛ لأنها قائمة مقام حرف شرط، وفعل شرط، فلو وليها فعل لتوهم أنه فعل الشرط، ولم يعلم بقيامها مقامه)) [4]، والتفصيل فيها واضح بحدوده وملامحه، يجمع فيها المفصل جلّ ما يريد تفصيله إن لم نقل كله. ففيها سعة في التعبير، والعرب تعوّدت التفصيل بها لما لها من مساحة عرض في الكلام وعملها يقوم على التعديد والبسط في متعلقات الاسم المجمل المتقدم، أو المعنى الكبير الذي صرح به المتكلم أولاً لتأتي بعد ذلك صور من التفصيل بجمل متعددة تبتدئ بـ(أمّا) التي تفيد التفصيل وتعديد مصاديق المجمل المتقدم اسماً كان أو معنى. وقال شارح اللمحة: (((أمّا)- بفتح الهمزة وتشديد الميم - التي لتفصيل الجملة)) [5]، فالتفصيل بها يكون للجملة المتقدمة وبجمل متلاحقة تقدم المعنى واضحاً بينا ببيان كل متعلقات المعنى الأول.

وقال المرادي يوضح هذه الأداة بشيء من التفصيل: (أمّا) حرف تفصيل. وقال بعض النحويين: إنها قد ترد حيث لا تفصيل فيه، كقولك : أمّا زيد فمنطلق . ولذلك قال بعضهم : هي حرف إخبار مضمن معنى الشرط. فإذا قلت: أمّا زيد فمنطلق، فالأصل إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وأنيبت أمّا مناب ذلك))[6] ، فالإخبار فيه من جهة البناء. فإنّ الجملة التي فيها (أمّا) تتركب من مبتدأ مخبر و (أمّا) فيها للتفصيل وأمّا الشرط فمن ناحية المعنى. فإنّ معنى الجملة يشير إلى تحقق عجزها لتحقق صدرها. ففي جملة (أمّا زيدٌ فمنطلق) فإنّ (زيد) مبتدأ فقط ومنطلق خبره فقط من غير لحاظ لـ (أمّا) أو الفاء في الجملة بمعنى اللحاظ

---

[1] مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر: 56/30، 227/30.
[2] المصدر نفسه: 229/30.
[3] ينظر : التراكيب التعليلية في القرآن الكريم ، حازم طارش : 118.
[4] شرح الرضى على الكافية: 4/ 466.
[5] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: 145
[6] الجنى الداني في حروف المعاني 522

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

التركيبي لا اللحاظ الدلالي؛ لأن القاعدة الدلالية تقول: زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى وقد قال الكفوي: ((أمّا: وضعت لمزيد تقرير لا يفهم هو لولا هي ألا ترى إلى قولك: زيد) منطلق حيث يفهم منه خبر الانطلاق ساذجاً، وإذا زدت في أوله (أمّا) يفهم منه الانطلاق لا محالة))[1]، ولهذا قدروا معنى (أمّا) معنى مهما يكن من شيء) ليستقيم الكلام ويفهم المعنى، قال الكفوي: ((فعن هذا قال سيبويه في تقريره: مهما يكن من شيء فزيد منطلق))[2]، وقال المرادي : ((والجمهور يقدرون (أمّا) بمهما يكن من شيء... فإذا قلت: أمّا زيد فمنطلق فالتقدير مهما يكن من شيء فزيد منطلق . فحذف فعل الشرط وأداته، وأقيمت أمّا مقامهما، فصار التقدير: أمّا فزيد منطلق. فأخرت الفاء إلى الجزء الثاني، لضرب من إصلاح اللفظ))[3]، هذا على ما يذكره جمهور النحويين معتمدين في ذلك على رأي سيبويه المتقدم.

قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: 55]

يرى الرازي أنه لما ذكر تعالى ﴿ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران: 55] بين بعد ذلك مفصلاً ما في ذلك الاختلاف حيث قال تعالى بعد ذلك عن الكافرين: فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ ... وقال عن المؤمنين ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾[4] [آل عمران: 57]. لذا "ف (الفاء) تعرب بأنها تفريعية عاطفة، و(أما) حرف شرط وتفصيل[5]

وهنا يظهر كيف أن (أما) ربطت بين التفصيل والإجمال في هذه الآيات الكريمة

ومثل ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (3) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [آل عمران: 106]

ففي هذه الآيات الكريمة من سورة آل عمران ظهر أسلوب التفصيل بعد الإجمال، ولوحظ ان (أما) واقعة بين الإجمال والتفصيل، وهي وسيلة الربط بينهما، فقال تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ هذا مجمل لم يظهر فيه بيان تلك الوجوه، وسوادها أو بياضها، وأسباب ذلك؛ لذا كان التفصيل لاحقا لذلك في نفس النص القرآني: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٥) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾. وكان الرابط بينهما (أما) قال محيي الدين درويش: "الفاء للتفريع وفيها معنى الاستئناف فتكون الجملة مستأنفة وأما حرف شرط وتفصيل "[6].

الفرع الثاني: (أن) التفسيرية

قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: 11]. ذلك إن قوله تعالى فأوحى إليهم قول مجمل يحمل في ثناياه كل معاني الوحي، لكنه في هذه الآية يحمل معني التسبيح لذا قال الزمخشري: "وأن: هي المفسرة "[7].

الفرع الثالث: (من) البيانية:

قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 187]

في هذه الآية الكريمة بيان وتفصيل لوقت الإمساك عن الطعام والشراب، ولإزالة كل إشكال ناشئ في تحديد الوقت، قال الزركشي في ذلك: " ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فإنه فسر مجمل قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ

---

(1) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: 183
(2) المصدر السابق نفسه
(3) الجنى الداني في حروف المعاني 523
(4) الرازي: مفاتيح الغيب.(240/8)
(5) صافي: الجدول في إعراب القرآن.(197/3)
(6) درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت : 1403هـ) : إعراب القرآن وبيانه (10مج) دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، دار اليمامة - دمشق - بيروت)) دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة، 1415 (2/15)
(7) الزمخشري: الكشاف، (3/7)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ إذ لولا مِنَ الْفَجْرِ لبقي الكلام الأول على تردده وإجماله. وقد ورد أن بعض الصحابة كان يربط في رجله الخيط الأبيض والأسود ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين لونهما أنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنه أراد الليل والنهار[1]

المطلب الثاني: التفصيل بالأسماء

الفرع الأول- البدل

يُعدّ **البدل** من أبرز الأساليب النحوية التي تعبّر عن مبدأ **التفصيل بعد الإجمال** في اللغة العربية، إذ يقوم على ذكر لفظٍ أول عام أو محتمل، ثم يأتي اللفظ الثاني ليوضح المقصود تفصيلًا أو تخصيصًا أو بيانًا. وقد اهتم النحاة والبلاغيون بهذا الأسلوب لما فيه من دقة بيانية وإيجازٍ مع وضوح المعنى. وقسَّم علماء اللغة البدل إلى أربعة أقسام أساسية، هي :**بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، والبدل المباين**[2]، وفيما يأتي بيان هذه الأقسام وتوضيحها وبيان صلتها بأسلوب التفصيل بعد الإجمال.[3]

أولا: بدل الكل

عرّفه ابن الحاجب بأنّه »ما مدلوله مدلول الأوّل «[4]، وبيّنه غيره بأنّ الثاني هو عين الأوّل[5] . كما عرّفه ابن الناظم بأنّه »المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى«[6]، بينما قال ابن هشام» :هو عبارة عمّا الثاني فيه عين الأوّل «[7]

ويتحقّق هذا النوع من البدل في الجمل التي يأتي فيها اللفظ الثاني مبيّنًا ومفصّلًا للأوّل بعد إجمالٍ في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ﴾ (إبراهيم: 1–2) [8]

فلفظ »الله «بدل من »العزيز الحميد«، وهو **تفصيلٌ بعد إجمال** يوضّح المقصود بالأوصاف السابقة. ولهذا السبب سُمّي هذا النوع أيضًا **بدل الكلّ من الكلّ** أو **بدل العين من العين**[9]

وسمّاه ابن مالك **البدل المطابق**، فقال: مطابقًا أو بعضًا أو ما يشتمل ... عليه يُلفَى أو كمعطوفٍ ببل وبيّن أن ذكر المطابقة أولى لأنها صالحة لكل بدلٍ يساوي المبدل منه في المعنى، بخلاف سائر الأنواع التي تعتمد على الجزئية أو الاشتمال[10] .كما سمّاه أبو حيّان **بدل موافقٍ من موافق**[11]

وقال السيوطي» :بدل كلٍّ من كلٍّ بأن اتّحدا معنًى، وقد يُقال بدل شيءٍ من شيءٍ لوجوده فيما لا يُطلق عليه كلّ، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ﴾.[12]«

ولا يُحتاج في هذا النوع إلى ضميرٍ يعود إلى الأوّل، لأن الثاني هو الأوّل نفسه [13]

إذن، فإنّ بدل الكل هو أوضح صور **التفصيل بعد الإجمال**، حيث يُذكر الاسم العام ثم يُحدَّد ويُوضَّح بالاسم الثاني على وجه البيان والتمييز.

---

[1] الزركشي: البرهان في علوم القران (215/2)
[2] ينظر: الأصول في النحو (46/2) الجمل في النحو (23) اللمع في العربية (68) المفصل في علم العربية (121) اللباب في علل البناء والإعراب (413/1) همع الهوامع.(5/212)
[3] الودعان، وليد بن فهد. "التخصيص بالبدل عند الأصوليين."مجلة العلوم الشرعيةع37 (2015): 163 - 255.
[4] الكافية مع شرح الرضى (1079/1)، واعترض عليه الرضى بأنفيه تسامحاً؛ إذ مدلول قولك: (أخيك) في: بزيد أخيك، لو كان عين مدلول زيد، لكان توكيداً، و: أخوك، يدل على أخوة المخاطب، ولم يكن يدل عليها زيد، لكن مراده أنهما يطلقان على ذات واحدة، وإن كان أحدها يدل على معنى فيها لا يدل عليه الآخر.
[5] ينظر: الأصول في النحو(2/46)
[6] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (393)، ومثله في شرح ابن عقيل (249/3) والمقاصد الشافية .(5/193)
[7] ينظر: شرح قطر الندى.(309 -308)
[8] ينظر: اللمع في العربية (69) اللمحة في شرح الملحة.(2/716)
[9] ينظر: الكليات للكفوي.(232)
[10] ينظر: شرح الكافية الشافية للناظم.(1277 -3/1276)
[11] ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان.(4/1964)
[12] همع الهوامع (176/3)، وممن سماه بدل شيء من شيء: الزجاجي في الجمل في النحو.(23)
[13] ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب (413/1) حاشية الخضري على ابن عقيل.(2/69)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

ثانيا: بدل البعض

وهو أن يكون الثاني جزءًا من الأوّل [1]، أو ما أبدل من الأوّل وهو بعضه، مثل :ضربتُ زيدًا رأسَه، وأتيت قومَك بعضَهم، ورأيت قومَك أكثرَهم.[2]

ومن هذا النوع قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: 97)، فـ »من استطاع «بدلٌ من »الناس«، والمستطيعون بعض الناس[3].

وهذا النوع من البدل يجسّد بدقّة **أسلوب التفصيل بعد الإجمال**، لأنّ اللفظ الأوّل (الناس) عامٌّ ومجمل، ثمّ أتى الثاني (من استطاع) مبيّنًا ومحدّدًا للمقصود، فيتحوّل المعنى من العموم إلى التخصيص.

ومن أمثلته أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ (البقرة: 251) [4]،

وقوله تعالى: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ (البقرة: 126) [5]،

فـ »مَنْ آمَنَ «بدل بعض من كلّ من »أهله.«

وقد سمّى بعضهم هذا النوع **بدلَ البيان**، لأنّ اللفظ الثاني يبيّن المراد من الأوّل بعد إجماله[6]، كما اشترط جمهور النحاة وجود ضميرٍ يعود إلى المبدل منه، لأنّ الثاني غير الأوّل، والضمير يربط بينهما معنويًّا[7] ، وإن أجاز ابن مالك حذفه أحيانًا إذا دلّ السياق عليه[8].

ثالثا: بدل الاشتمال

وهو ما كان بينه وبين المبدل منه **علاقة معنوية غير الجزئية**، بأن يكون البدل دالًّا على معنى في المبدل منه أو مشتملًا عليه[9]. ومن تعريفات النحاة له أنه :ما يباين الأوّل ويصحّ الاستغناء عنه، ولم يكن بعضه[10]

ومثاله قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (البقرة: 217)، فكلمة »قتال «بدل اشتمال من »الشهر«، لأنّ الشهر يشتمل على القتال وعلى غيره) [11]

ويُعَدّ هذا النوع من البدل تطبيقًا دقيقًا لأسلوب **التفصيل بعد الإجمال**؛ إذ يُقدَّم أوّلًا لفظٌ عامٌّ يثير في الذهن تساؤلًا عن مضمونه، ثمّ يأتي البدل ليوضّح هذا المضمون ويزيل الإبهام. ففي الآية الكريمة كان السؤال عن الشهر الحرام عمومًا، فجاء التفصيل بـ »قتال فيه «لتحديد موضوع السؤال.

وقد بيّن ابن هشام أنّ العلاقة بين الأوّل والثاني في بدل الاشتمال هي الملابسة بغير الجزئية[12]، وغالبًا ما يكون في الصفات والأوصاف.[13]

ولهذا فإنّ هذا النوع يجمع بين الدقّة النحوية والعمق الدلالي، إذ يربط بين الألفاظ على أساس المعنى لا الجزء.

رابعا: البدل المباين

---

[1] ينظر: شرح قطر الندى.(309)

[2] ينظر: الأصول في النحو (47/2)، وينظر لأمثلة أخرى: الجمل في النحو (25) اللمع في العربية (68) المفصل في علم العربية.(121)

[3] ينظر: الكتاب لسيبويه (150/1) الأصول في النحو (47/2) الجمل في النحو (25) اللمع في العربية (68) اللباب في علل البناء والإعراب.(1/413)

[4] ينظر: اللمحة في شرح الملحة(2/716)

[5] ينظر: البرهان في علوم القرآن (589) التحرير والتنوير.(1/715)

[6] ينظر: البرهان في علوم القرآن(588)

[7] ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب (413/1) توضيح المقاصد والمسالك (1037/3) حاشية الصبان على شرح الأشموني (185/3) حاشية الخضري على ابن عقيل.(2/69)

[8] ينظر: شرح الكافية الشافية للناظم(1280 /3/1279)

[9] ينظر: الأصول في النحو (47/2)، واختلف في المشتمل في بدل الاشتمال، فقيل: هو الأول، وقيل: الثاني، وقيل: العامل، ينظر: توضيح المقاصد والمسالك (1038/3) حاشية الخضري على ابن عقيل.(2/68)

[10] ينظر: المساعد على التسهيل.(2/433)

[11] ينظر: الأصول في النحو (47/2) البرهان في علوم القرآن (589) التحرير والتنوير.(2/325)

[12] ينظر: شرح قطر الندى (309)، لكن ذكر الرضي في شرحه على الكافية (1080/1): أن هذا الإطلاق يدخل فيه بدل الغلط، نحو: جاءني زيد غلامه، أو حماره، ولقيت زيداً أخاه، ولا شك في كونها من بدل الغلط.

[13] ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان.(4/1966)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

البدل المباين هو ما يُغاير المبدل منه تمامًا، بحيث لا يُشعر بذكر الأوّل عند ذكر الثاني[1] ، وله نوعان :**بدل الإضراب** و**بدل الغلط أو النسيان**.

1. **بدل الإضراب:** هو ما يُذكر بعد الأوّل على سبيل العدول عنه إلى معنى جديد، نحو قولك :أكلت خبزًا لحمًا، أي قصدت أولًا الإخبار بأنّك أكلت خبزًا ثم بدا لك أن تضيف اللحم أيضًا.[2] ومنه قوله ﷺ» :تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره«[3]، إذ يُلاحظ أن البدل هنا **يفصّل مراتب الإنفاق تفصيلًا بعد إجمال**، وهو جوهر هذا الأسلوب البلاغي.
2. **بدل الغلط أو النسيان:** وهو ما يجري على اللسان من غير قصد، كقولك :هذا زيدٌ عمرو، إذ سبق اللسان إلى ذكر الأوّل ثم استُدرك الثاني تصحيحًا.[4] ويُعدّ هذا النوع أيضًا صورة من صور التفصيل التداركيّ، حيث يُعاد ترتيب المعنى بعد خطإٍ أو سهوٍ لفظيّ.

ذكر النحاة للبدل فوائد عديدة تؤكد ارتباطه بأسلوب التفصيل بعد الإجمال، من أبرزها ما يأتي:

1. **التفسير بعد الإبهام والبيان بعد الإجمال** :وهي الوظيفة المركزية للبدل، إذ يرفع اللبس ويوضح المقصود، كما في قولك :رأيت زيدًا أخاك، فذكرك للأخ بعد زيد **تفسير وتفصيل**.[5] وقال سيبويه» :يَتكلّم فيقول رأيتُ قومَك ثم يبدُو له أن يبيّن ما الذي رأى منهم، فيقول ثلثيهم أو ناسًا منهم.[6]«
2. **التوكيد**: حيث يُكرَّر المعنى تأكيدًا له وتثبيتًا في الذهن، كما قال الزركشي» :إذا قلت: ضربت زيدًا رأسَه، فكأنك قد ذكرت الرأس مرتين، مرة بالتضمن وأخرى بالمطابقة.[7]«

يتضح من العرض السابق أن **البدل بنوعيه النحوي والبلاغي يُعَدّ مظهرًا رئيسًا من مظاهر أسلوب التفصيل بعد الإجمال** في العربية؛ فهو يجمع بين البيان النحوي والدلالة المعنوية، ويؤدي وظيفة الإيضاح والتخصيص والتوكيد. كما أن أنواعه الأربعة تتوزع بين التفسير الكلي (بدل الكل)، والتخصيص الجزئي (بدل البعض)، والبيان المعنوي (بدل الاشتمال)، والتدارك البلاغي (البدل المباين). وبهذا يُعدّ البدل من الأدوات اللغوية التي تمنح الخطاب العربي دقّة وثراءً بيانيًّا يعكس عمق التفكير النحوي والبلاغي في التراث العربي.

الفرع الثاني- النعت

إن الصفة أو النعت يؤتى به للتفصيل، وهو من فوائد النعت قال ابن مالك: ((وهو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً، أو تأويلاً مسوقاً لتخصيص، أو تعميم، أو تفصيل، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو إيهام، أو توكيد))[8]، فمن مواردها التفصيل، ونعني بذلك أن تكون الصفة التي تأتي بعد الموصوف مفصلة للكلام السابق، وبالتحديد للموصوف الذي جاءت موضحة ومبينة له، ومؤدى ذلك أن الصفة تأتي؛ لإفادة أمر معين في الاسم المذكور سابقاً في الكلام ، وهذه الفائدة يؤتى بها توضيحاً ونوع بيان للاسم المتقدم لوجود سعة في الدلالة فيه، أو لقلة وروده فيتعذر فهمه أو معرفته بدقة إلا بالصفة المبينة، أو لأنه مختلط في كثير معروف فلا يفهم أي المصاديق ينطبق عليه إلا بورود اسم آخر مبين له بالدقة، أو مقرب له على التعيين بالصفة. أما الغاية من ورود الصفة البيانية للاسم المتقدم فإنما يجاء بها للتفصيل بمعنى أنّ الاسم المتقدم فيه نوع إجمال حاصل مما ذكرنا فالصفة فيها نوع تقريب فهم للاسم المجمل قال الخضري: لأنّ) الموصوف مظنة الفائدة لما فيه من التفصيل بعد الإجمال)) \[9] ، فإنّ الموصوف محتمل هنا والصفة قاطعة.[1]

---

[1] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك.(3/1037)
[2] ينظر: شرح ابن عقيل.(3/249)
[3] ينظر: المقاصد الشافية (199/5)، والحديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار.(1017/452 -1/451)
[4] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك (1037/3) شرح ابن عقيل.(3/249)
[5] ينظر: أسرار العربية للأنباري (298) المفصل في علم العربية (121) شرح المفصل لابن يعيش (262/2) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (1664/5) الزيادة والإحسان لابن عقيلة (155/6) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (1/468)
[6] الكتاب لسيبويه (151/1)، والوجه الأول هو التوكيد.
[7] البرهان في علوم القرآن.(587)
[8] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 167
[9] محمد إسماعيل عبد الله، ومحمد أحمد زكي، "أسلوب التفصيل في العربية والقرآن الكريم"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع41 (كانون الأول 2018): ص2264.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

وقد وضّحها سيبويه بقبول المنعوت للتبعيض ، نحو : مررتُ برجلينِ مُسلمٍ وكافر؛ يقول موضّحًا الفرق بينه وبين نحو : مررت برجل راكع وساجد : إنه " من قبل أنك تُبعِّض، كأنَّك قلت: أحدُهما كذا والآخر كذا، ومنهم كذا ، ومنهم كذا "[2] ، وأشار إليها بعض النحويين خاصة المتأخرين ، غير أنّ هذه الدلالة للنعت غير مسلّم بها عند بعضهم ؛ فقد عدّها ناظر الجيش من قبيل دلالة البيان المستفاد من التخصيص؛ إذ قال: " وأمَّا التفصيل فلا يتحقق أيضًا ؛لأن النعت في نحو: مررت برجلين عربي وعجمي ، إنما هو للبيان، وكون أحد الرجلين متصفًا بوصف غير ما اتصف به الآخر لزم منه التفصيل فلم يسق النعت للتفصيل ولكن إنما فهم ذلك من التخالف بين الوصفين "[3] ، والذي يبدو أن ما يُفهم من التخالف بين الوصفين هو مؤدَّى دلالة التفصيل ؛ فهو بيانٌ بتفصيل التخالف بين الوصفين ، ويتجلى أثر دلالة التفصيل في جواز إتباع النعت أو جعلِه بدلًا أوقطعه ؛ يقول سيبويه: " وتقول: مررت بأخوَيْك الطويلِ والقصيرِ، ومررتُ بأخوَيك الراكعِ والساجدِ، ففي هذا البدلُ، وفي هذا الصفةُ، وفيه الابتداءُ، كما كان ذلك في مررت برجلين صالحٍ وطالحٍ "[4] ؛ وذلك مترتّب على إمكان التبعيض؛ ولذا امتنع هذا الجواز النحوي فيما لا يمكن تبعيضه؛ يقول سيبويه في ذلك: " فأمَّا مررتُ برَجُلٍ راكعٍ وساجدٍ، ومررتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ، فليس الوجهُ فيه إلاّ الصفةَ، وليس هذا بمنزلة مررتُ برجلينِ مُسلمٍ وكافرٍ ولا ما أشبهه، من قبل أنك تُبعِّض"[5].

الفرع الثالث- التمييز

التمييز من مواضيع النحو الكفيلة بإظهار المعاني المهمة في الكلام لأنه يركز على حالة الإنسان الداخلية وبواطنه النفسية. فهو موضوع مهم وفيه بيان ما خفي من كوامن النفس البشرية. وله في اللغة معنى هو التبيين والإيضاح وفيه نوع تفصيل لما أجمل في سابق الكلام جاء في كشف المشكل قوله : ((المُمَيّز، والتبيين، والمُبيّن، والتفسير ، والمفسِّر، وسواء أقلت: تمييز، أو تفسي، أو تبيين، فهو بمعنى واحد، ألا ترى أنك إذا قلت: عندي أحد عشر ، كان الكلام جملةً مبهمة يجوز أن تخصها بأي جنس شئت، فإذا قلت: رجلاً، أو ثوباً، كان تفصيلاً لجملة وتبييناً ،لمبهمة، وتمييزاً لجنس ما عددت دون غيره[6]، فالتمييز موضح ومبيّن وهو مفسر ومفصل للكلام. فالتمييز اسم يوضح ما أجمل، وقد يكون ما أجمل في الفاعل أو المفعول يعدل به عن الأصل الذي كان حقيقة لغاية البيان؛ والسبب في ذلك كما يرى الرضي في قوله: ((يعدل) من الأصل ليكون أوقع في النفس، لأنه يتشوق إلى معرفة ما أبهم عليه، فالأصل في (طاب زيد نفساً)، لزيد نفس طابت))[7]، وهذا ما أشار إليه الصبان في حاشيته قال: ((وإنما عدل عن هذا الأصل ليكون فيه إجمال ثم تفصيل فيكون أوقع في النفس لأن الآتي بعد الطلب أعز من المنساق بلا (طلب)[8]، فالتغيير في تركيب الجملة منح الدلالة التوسع والمغايرة من جهة، ومنحها الإجمال أولاً ثم الوضوح بالتفصيل الموقع الأثر الحسن في النفس التي تتغير على وفق ما تسمع من دلالات.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا (مريم) (4) ففي قوله (اشتعل الرأس شيباً) إجمال وتفصيل قال أولاً اشتعل الرأس) فكأنه أجمل كلاماً أراد فيه بيان حقيقة كبره وأنّ شعر رأسه الأسود قد صار مشتعلاً ولكن القوة الحقيقية في بيان المعنى على الدقة هو لما قال (شيباً) ليكون ذلك التفصيل المهم بياناً شافياً في ما وصل إليه من كبر، قال الخضري: ((قوله: (ومثله اشتعل الخ) أي في أنه محوّل عن الفاعل إذ الأصل: اشتعل شيب الرأس، فحوّل الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه وهو الرأس فارتفع بدله، وحصل في

---

(1) المالكي، محمد بن عبدالله بن صويلح. "دلالات النعت وآثارها التركيبية."مجلة الآدابع143 (2022): 1 - 36.

(2) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان ،(1408 هـ - 1988 م) الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،ط3، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ص433

(3) ناظر الجيش، محمد بن يوسف(1428هـ) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين ، ط1 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.

(4) سيبويه،1408هـ،ج2ص8، وينظر منه أيضا:ج1ص431

(5) سيبويه،1408هـ،ج1ص433

(6) كشف المشكل في النحو : 1/ 484.

(7) شرح الرضي على الكافية: 1/242.

(8) حاشية الصبان: 2/ 195.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

الإسناد إليه إبهام فجيء بذلك المضاف الذي كان فاعلاً، وجعل تمييزاً لأن التفصيل بعد الإجمال أوقع ، النفس)[1] فـ(شيباً) تمييز لما أجمل سابقاً جيء به لبيان ما في الفاعل من إجمال وخفاء دلالي.

الخاتمة

بعد الدراسة التحليلية لأدوات الدرس النحوي من منظور التفصيل، يمكن القول إنّ هذا البحث قد كشف عن ثراء اللغة العربية في نظامها التركيبي والدلالي، وعن عمق الصلة بين النحو والبيان والحجاج. وقد أظهرت النتائج أن **الأداة النحوية ليست عنصراً شكلياً جامداً**، بل هي **آلية تفصيلية ووظيفية** تَمنح الجملة العربية اتساقها ودقتها وإيقاعها المنطقي، وتسهم في بناء المعنى واستقراره في ذهن المتلقي.

أولاً: أهم الاستنتاجات

1. **أثبت التحليل أن أدوات التفصيل تمثل ركائز أساسية في بناء الخطاب العربي**، لأنها تنظّم العلاقات بين الجمل والأفكار، وتحوّل التراكيب إلى بنى دلالية مترابطة.
2. **يتجلّى دور الأدوات في توجيه المعنى وإبراز المقاصد البلاغية**، إذ يختلف مدلول الجملة باختلاف الأداة المستعملة فيها، مما يجعل الأداة مفتاحاً لتفسير النصوص.
3. **تُعدّ الواو والفاء من أبرز الأدوات الحجاجية التفصيلية**، فالأولى تقوم بالربط الأفقي بين الحجج والمعاني، والثانية تؤدي وظيفة الترتيب السببيّ والتعقيبيّ الذي يُبرز تتابع الأفكار وانسجامها.
4. **أكّد البحث على أن أسلوب التفصيل يحقق وضوحاً واتزاناً في النص**، لأنه يقوم على عرض الفكرة الكلية ثم بيان أجزائها بالتدرّج، مما يمنح الخطاب قوةً إقناعية وتأثيراً جمالياً.
5. **اتضح أن التراث النحوي العربي زاخر بإشارات مبكرة إلى هذا الأسلوب**، لكن دون أن يُصاغ في إطار منهجي متكامل، مما يستدعي إعادة تنظيم هذه الجهود في ضوء المناهج اللسانية الحديثة.
6. **يُظهر الدرس القرآني والنصي أن الأداة ليست مجرد وسيلة ربط**، بل عنصر بنائيّ يكشف عن المقاصد النصية، ويؤدي دوراً تفسيرياً في توضيح العلاقات المعنوية بين المكونات.

ثانياً: المقترحات

1. **دعوة إلى إعادة بناء مناهج النحو العربي** لتضمين البعد الوظيفي والدلالي للأدوات، بحيث يُدرّس النحو في ضوء مقاصده البيانية لا كمجرد قواعد شكلية.
2. **الاهتمام بدراسة الأدوات النحوية دراسة تداولية نصية**، للكشف عن قيمها الحجاجية والتأثيرية في الخطاب القرآني والأدبي.
3. **توسيع نطاق البحث التطبيقي في الجامعات** حول أسلوب التفصيل في النصوص العربية القديمة والمعاصرة، بوصفه أداة فعالة في تحقيق الاتساق النصيّ.
4. **إعداد معاجم متخصصة للأدوات النحوية** توضح وظائفها في السياقات المختلفة، وتربط بين معانيها التركيبية والدلالية.
5. **الاستفادة من نتائج البحث في تطوير المقررات التعليمية** الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بالتركيز على دور الأداة في توليد المعنى وربط الجمل.

المراجع

1. الأدوات النحوية في كتب التفسير، تأليف الدكتور محمود أحمد الصغير، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م.
2. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد .أسرار العربية .ص298.
3. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن .شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

[1] حاشية الخضري على ابن عقيل: 1/ 498.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

4. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي .معجم مقاييس اللغة .تحقيق عبد السلام هارون، ط2، دار الفكر، بيروت، 1979م، ج6، ص395.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي .لسان العرب .تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار صادر، بيروت، ط15، 1414هـ، ج11، ص542.
6. ابن هشام الأنصاري .مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .ج4، ص351.
7. الأزهري، إسماعيل بن حماد الجوهري .الصحاح في اللغة .تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م، ج6، ص2265.
8. الأستراباذي، محمد بن الحسن رضي الدين .شرح الرضي على الكافية .تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، ط2، 1996م، ج1، ص242.
9. الأستراباذي، محمد بن الحسن رضي الدين .شرح الرضي على الكافية .ج4، ص466.
10. الأندلسي، المالقي، أحمد بن عبد النور .رصف المباني في شرح حروف المعاني .تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط.ت).
11. الأنصاري، بدر الدين المرادي .الجنى الداني في حروف المعاني .تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، ص522-523.
12. البغدادي، الزركشي .البرهان في علوم القرآن .ج2، ص215، 587-589.
13. الجمل، عبد القاهر .الجمل في النحو .ص23-25.
14. الحيدرة اليمي، علي بن سليمان .كشف المشكل في النحو .تحقيق د. هادي عطية مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1984م، ج1، ص484.
15. الخضري، محمد بن علي .حاشية الخضري على شرح ابن عقيل .دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص498؛ ج2، ص69.
16. الخليفة، الصادق .دور الحرف في أداء معنى الجملة .ص88.
17. الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي .أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل . تحقيق د. عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1991م.
18. الرازي، فخر الدين .مفاتيح الغيب .ج8، ص240.
19. الرماني، علي بن عيسى .معاني الحروف .تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشرق، ط2، 1981م، ص37.
20. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني .تاج العروس من جواهر القاموس .المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج37، ص52.
21. الزمخشري، أبو القاسم محمود .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج3، ص7.
22. الصالح، صبحي .مباحث في علوم القرآن .دار العلم للملايين، بيروت، ط24، 2000م، ص309.
23. الصبان، محمد بن علي .حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك .دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ج2، ص195.
24. الصغير، محمود أحمد .الأدوات النحوية في كتب التفسير .دار الفكر، ط1، 2001م، ص37.
25. الصافي، محمود بن عبد الرحيم .الجدول في إعراب القرآن الكريم .دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418هـ، ج3، ص197.
26. الطارش، حازم طارش حاتم .التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية) .أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2014م، ص118-119.
27. القريشي، صالح هادي .المستويات الدلالية في القراءات القرآنية .ص130.
28. الكفوي، أيوب بن موسى أبو البقاء .الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية .تحقيق عديان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص183، 232.
29. المالكي، محمد بن عبد الله بن صويلح. "دلالات النعت وآثارها التركيبية ".مجلة الآداب، ع143 (2022): 1–36.
30. المالقي، أحمد بن عبد النور .رصف المباني في شرح حروف المعاني .ص410.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (20) December 2025 العدد (20) ديسمبر 2025

31. الملكي الميانجي، محمد باقر .مناهج البيان في تفسير القرآن .مؤسسة النبأ الثقافية، ط1، طهران، إيران، 2013م، ج30، ص56، 209، 227، 229، 640–641.
32. المرادي، بدر الدين .الجنى الداني في حروف المعاني .دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
33. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. ج5، ص193، 199.
34. الموزعي، ابن نور الدين .مصابيح المغاني في حروف المعاني .تحقيق د. عائض العمري، دار المنار، ط1، 1993م، ص131.
35. الناظم، محمد بن عبد الله .شرح الكافية الشافية .ج3، ص1276–1280.
36. ناظر الجيش، محمد بن يوسف .تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد .تحقيق أ. د. علي فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة، ط1، 1428هـ.
37. الودعان، وليد بن فهد. "التخصيص بالبدل عند الأصوليين ".مجلة العلوم الشرعية، ع37 (2015): 163–255.
38. درويش، محيي الدين بن أحمد .إعراب القرآن وبيانه .دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط4، 1415هـ، ج15، ص2.
39. عبد الله، محمد إسماعيل، ومحمد أحمد زكي. "أسلوب التفصيل في العربية والقرآن الكريم ".مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع41 (كانون الأول 2018): ص2264.
40. عبد الهادي بن ظافر الشهري .استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) .دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2004م، ص472–473.
41. علي، ابن يعيش .شرح المفصل في علم العربية .ج2، ص262.
42. القزويني، عبد العزيز بن أحمد السمرقندي .ميزان الأصول في نتائج العقول .تحقيق عبد الملك عبد الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد، السعودية، ط1، 1404هـ، ج1، ص503.
43. مجمع اللغة العربية بالقاهرة .المعجم الوسيط .الطبعة الثالثة، ج1، ص10، ج2، ص711.
44. محمد باقر، الشيخ .مناهج البيان في تفسير القرآن .ج30، ص209، 227، 640.
45. ناظر الجيش، محمد بن يوسف .تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد .دار السلام، القاهرة، ط1، 1428هـ.
46. يوسف، الزركشي .البرهان في علوم القرآن .ج2، ص215.
47. أبو خضر، هاني خضر مصطفى، و عودة عبد عودة عبدالله. "أسلوب التفصيل بعد الإجمال وأغراضه في القرآن الكريم" رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2012.
48. التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام ، نشر : دار كنوز المعرفة ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2016م.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.390